البعد الإنجازي في تفسير جملة الطلب عند الطاهر بن عاشور
- دراسة تداولية-

نسيمة بن خرباش *

جامعة مولود معمري تيزي وزو

nassima.benkherbache@ummto.dz

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

المشرف: عمر بلخير

الإرسال: 2020/12/03 **القبول:**2021/11/26 **النشر:** 2022/03/30.

الملخص: جاءت هذه الدراسة للبحث في المنهج التفسيري عند "الطاهر بن عاشور" والنظر في الأدوات الإجرائية المتبعة في معالجة الجمل الطلبية التي وظفها الخطاب القرآني في مقامات متنوعة ، وإظهار مدى اهتمامه بتجلية المعاني التواصلية والأغراض التخاطبية لهذه الاستعمالات القرآنية ، التي حرص "الطاهر بن عاشور" على تبيينها والوقوف عندها في المواضع التي وردت فيها ، وهذه المعاني بالتحديد تشكل ملمحا تداوليا يعرف بالقوة الإنجازية ، وهو من أهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية أفعال الكلام التداولية ، وهذا ما توصلت له هذه الدراسة بعد تسليط الضوء على جملة الأمر والنهي والاستفهام والنداء ومقاصدها الضمنية التي بينها "الطاهر بن عاشور".

الكلمات المفاتيح: نظرية الأفعال الكلامية ؛ قوة إنجازية ؛ الخطاب القرآني ؛الأساليب الإنشائية الطلبية ؛ صيغة الأمر

The achievement dimension in the interpretation of the sentence of demand according to "Al-Taher Bin Ashour"

-A pragmatic study-

* **المؤلف المرسل**.

Abstract: This study came to reveal the speech acts performed by the request composition style in the Noble Quran, by looking at the interpretive method of "Al-Taher Bin Ashour" and analyzing the procedural tools used in the interpretation of the request composition style that the Quranic discourse employed in different contexts and various expressions in search of their communicative meanings and their discursive purposes, These meanings in particular constitute a Pragmatism feature known as the performative forces, and it is one of the most important principles on which the theory of speech acts is based. This is what this study reached after shedding light on the phrase of the command, the prohibition, the interrogation, the call, and its implicit purposes that were demonstrated by Al-Taher Bin Ashour..

Key words: the speech acts theory; performative force; Quran discourse; request composition style; imperative mood.

مقدّمة: عُرِفت التداولية بأنها دراسة اللغة أثناء استعمالها في التواصل اللغوي والنشاط الإنساني ، فهي تهتم باللغة حال توظيفها في الواقع وأثناء ممارستها في الحياة اليومية وذلك بطبيعة الحال خارج قيود بنيتها السطحية وحدودها الشكلية ، إذ إنها تتعامل مع كل ملفوظ لغوي من منطلق الظروف الخارجية والملابسات المقامية التي أسهمت في إنتاجه وصياغته ، فهي «تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه ، نحو: المحادثة ، التضمين ، المحاججة ، مظاهر الحذف والافتراض المسبق (...) وبدراسة التواصل عموما ، بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ ، إلى تحديد مقاصد المتكلم فيه ، إلى ما يمكن أن يُحدثه من تأثيرات في السامع»[1] وبذلك تكون منهجا يبحث في كنه المعاني وظلالها التداولية ، ويقف عند المقاصد الصريحة والضمنية والوظائف التواصلية للخطاب التي تصطبغ بها الأساليب اللغوية في ظل السياقات التخاطبية والاستعمالات الواردة فيها ، فهي تدرس الاستراتيجيات التخاطبية للعملية التواصلية ، وتعنى بالملابسات والحيثيات التي تشكل العملية التواصلية فتسهم في إنتاج الرسالة اللغوية من طرف المتكلم وتساعد في تأويلها من طرف المتلقي ، وهذا ما ينفي عنها أن تكون «علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي ، علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ، ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في

مجال الاستعمال ، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره »[2]

وبما أن التداولية تهتم بالاستعمالات الفعلية للغة وما يحُفُّها من آليات تواصلية واستراتيجيات تخاطبية وتبحث في كيفية إنتاج المعاني وتوليدها وكيفية فهمها وتأويلها فهي قد خرجت من جمود البنية إلى دينامية المعاني وتدفقها أثناء الممارسة التخاطبية ، حيث يعدل المتكلم - في كثير من الأحيان - عن القاعدة الأصلية إلى استعمالاتها الفرعية متكأ على فهم المتلقي وخلفياته المعرفية ، وعلى ما يحكم اللغة من سنن لغوية معهودة ومتعارف عليها عند أهل اللغة ومستعمليها. وبذلك تكون - بوصفها حقلا لسانيا يدرس اللغة في بعدها التواصلي - قد أسهمت في جمع الشمل بين البنية وظلالها التداولية ووظائفها التواصلية بعدما عملت الدراسات اللسانية الغربية سابقا على حصول القطيعة وإحداث هوة بينهما.

وليس هذا المنهج التداولي من حيث تحرره من قيود البنية والشكلانية في التعامل مع اللغة وفهمها بدعا بالمقارنة مع ما تعرفه الممارسة التراثية العربية في دراسة اللغة من مرونة وسلاسة في التعامل ، بعيدا عن صرامة القاعدة وجمودها إلى دينامية المعاني وتدفقها ومراعاة للمقام وما يستدعيه من أحكام وما يستوجبه من كلام ؛ إذ «لم تخل مطلقا الدراسات العربية على اختلاف اختصاصاتها من بيان دور المتكلم في صياغة الخطاب وإنتاجه ، والاعتداد بالسامع في العملية الكلامية ، إلى جانب الإلمام بكل العناصر الفاعلة في الإبلاغ ، ومعيار الصدق والكذب في الأساليب وفي الشعر ، ومطابقة الخطاب لمقتضى الظاهر ومخالفته... وتلك أهم المسائل التي تقوم عليها اللسانيات التداولية الحديثة»[3]

ويعد كتاب التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور خير مثال على ذلك ، فهو من أهم المدونات التراثية التي ينطبق عليها هذا الكلام ، وإثباتا لذلك جاء هذا المقال سعيا لإجراء مقاربة تداولية لهذا الكتاب باعتباره مدونة تتضمن خطابا تفسيريا للقرآن الكريم ، ولا يخفى على الناظر فيه أنه ممارسة تفسيرية وخطاب تأويلي ينضح بالأدوات الإجرائية والآليات التحليلية التي وظفها "الطاهر بن عاشور" للكشف عن معاني الآيات القرآنية وما تستلزمه من مقاصد ضمنية وأغراض تواصلية ، وذلك في ضوء الحيثيات المقامية والملابسات السياقية للآيات الكريمة.

تنحصر هذه المقاربة في أهم مفهوم من مفاهيم التداولية ألا وهو "نظرية أفعال الكلام" ، وذلك بالنظر في المنحى التأويلي الذي يسلكه "الطاهر بن عاشور" في تحليله لبعض الظواهر الأسلوبية في القرآن الكريم المتعلقة بظاهرة الخبر والإنشاء وبالتحديد في تفسيره للأساليب

الإنشائية الطلبية التي وظفها القرآن الكريم ، وبحثه عن نكاتها البلاغية والتنقيب عن أغراضها التواصلية ومقاصدها الوظيفية التي تجليها السياقات التخاطبية ، وذلك نظرا لما يعتريها من عدول عن الدلالات الحقيقية أو المعاني الأصلية إلى دلالات بلاغية تداولية ومعاني مقامية مستلزمة تتولد عن السياق وترتبط بالمقام ومقاصد المتكلم وحال المخاطب ، ولأن "الطاهر بن عاشور" لم يتوانَ عن الوقوف عند هذه الأساليب لكشف الحجاب عن معانيها الخفية نجد تحليله يتقاطع ويلتقي مع ذات الإجراءات والمرتكزات التي تقوم عليها نظرية الأفعال الكلامية بصفة ضمنية غير صريحة وبشكل إجرائي غير تنظيري ، وبنية تنطلق من صميم علوم العربية التراثية التي لا تنفك تتقاطع معها العديد من النظريات اللسانية الحديثة.

01: التعريف بنظرية أفعال الكلام:

تعتبر نظرية الأفعال الكلامية (**Theory of speech acts**) التي أسسها "أوستين" (**Austin**) من أهم فروع اللسانيات التداولية ، وتكمن أهميتها في طبيعة نظرتها المغايرة للغة ، حيث تجاوزت النظرة التقليدية التي تعد اللغة وسيلة للتواصل والتعبير عن المشاعر وطرح الأفكار وتبادل المعلومات ، وركزت على بعدها الإنجازي وقوتها المؤثرة في الواقع فاللغة بالإضافة إلى دورها في التعبير وتبادل الأفكار هي «تحقيق لأفعال مسيرة وفق مجموعة من القواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقي وتغيير منظومة معتقداته و/ أو وضعه السلوكي وينجر عن ذلك أن فهم قول معين يعني التعريف بمحتواه الإخباري وتوجهه التداولي ، أي قيمته وقوته الكلامية»[4] وبذلك يولي أصحاب هذه النظرية عناية كبيرة لدور اللغة في إنجاز الأفعال والأحداث ، ونقل الأطراف التخاطبية من وضع التلقي والاستقبال إلى حالة المشاركة الفعلية أو من مستوى التلقي إلى مسارح الإنجاز الفعلي والتجسيد ، ويتجلى ذلك بقوة في حالة ما إذا كانت الأطراف المنتجة للعملية التخاطبية ذات كفاءة ومهارة في المحاججة والإقناع والتأثير والإبداع[5].

ويقصد بالفعل الكلامي: «التصرف (أو العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام ، ومن ثم فالفعل الكلامي "يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة ، ومن أمثلته: الأمر والنهي ، والوعد ، والسؤال والتعيين والإقالة ، والتعزية ، والتهنئة..."»[6]

فهو مصطلح يطلق ويراد به تلك النظرية التي تسعى للكشف عن دور اللغة في صناعة الأحداث وصلتها بالعملية التخاطبية من لحظة التلفظ بالقول إلى ظهور النتيجة ، والتي «تعنى بتحليل دور الملفوظات في علاقتها بسلوك المتكلم والسامع في عملية التواصل

المشترك بجعل الكلام نشاطا تواصليا يقوم به المتكلم بقصد ، وما نتج عن فعل الكلام أي آثاره أو أثره على السامع»[7]

قسم "أوستين" الفعل الكلامي إلى ثلاثة أصناف ، هي[8] :

- الفعل اللفظي أو فعل الكلام: وهو عملية التلفظ بكلام مفيد ينتجه المتكلم وفق نظام لغته وسننها من حيث بنيته الشكلية والدلالية.

- الفعل الإنجازي أو الفعل الغرضي: ويقصد به الجانب الوظيفي الذي يحققه الفعل الكلامي بناء على قصد المتكلم وغايته من الكلام ، وهو الأس الذي يقوم عليه البحث في هذه النظرية.

- الفعل التأثيري أو لازم فعل الكلام: وهو الأثر الذي تحدثه القوة الإنجازية للفعل الكلامي في الواقع ويتمثل في ردة الفعل التي تنتج عنه.

كما رأى "أوستين" أنَّ الأفعال الكلامية تندرج حسب وظيفتها وقوتها الإنجازية تحت خمسة أصناف ، وهي[9] :

- أفعال الأحكام: وهي الأفعال الكلامية التي تجسد إصدار حكم تدلي به جهة أو شخص معني بإصدار الأحكام ، نحو: الحكم بالبراءة أو إصدار عقوبة ، التشخيص ، الوصف.

- أفعال القرارات: وتكون باتخاذ قرارات وإنفاذها ، كالإقالة والتعيين

- أفعال التعهد: وهي الأفعال الكلامية التي تعبر عن التزام المتكلم وتعهده على القيام بشيء ما أو تجنبه ، نحو: الوعد والقسم.

- أفعال السلوك: وهي الأفعال التي يستعملها المتكلم للإفصاح عن مشاعره وحالته النفسية ، وقد تكون في صورة ردة فعل اتجاه سلوك معين ، كالشكر ، والتهنئة والمواساة

- أفعال الإيضاح: وهي أفعال يستعملها المتكلم لإبداء رأيه أو التعبير عن وجهة نظره وإثباتها بالدليل كالتبرير والنفي والموافقة.

وخلاصة القول في تقسيم "أوستين" ، هي أنَّ «الفعل المتعلق بحكم هو ممارسة لحكم ، والفعل المتعلق بممارسة هو توكيد نفوذ أو ممارسة سلطة معينة ، والفعل الإلزامي هو اتخاذ تعهد أو إعلان عن قصد ، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف ، والفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات»[10]

كما وضع "أوستين" تحديدا لبعض المفاهيم الأساسية في نظرية الأفعال الكلامية ، منها مفهوم المحتوى القضوي النحوي ؛ وهو المعنى اللغوي الذي تفرزه الوحدات اللغوية في نسق مخصوص. ومفهوم القوة الإنجازية الحرفية ؛ وهي أسلوب العبارة وكيفية إنجازها ، وتشكلها الأدوات التي تكسب الجملة دلالة الاستفهام والأمر والطلب ، وغيرها من الأساليب...[11]

وعلى الرغم من جهود "أوستين" التي شكلت منطلقا مهما لوضع الأسس المنهجية وتحديد المفاهيم الأساسية لهذه النظرية فيما بعد ، إلا أنها عرفت ثغرات حالت دونه ودون اعتبارها نظرية شاملة كاملة للأفعال الكلامية ، حتى جاء تلميذه "جون سيرل" وعمل على تطوير هذه النظرية وإحكامها ، وذلك من خلال بحثيه الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية.[12]

من أهم ما قام به "سيرل" أنه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية حسب معايير أخرى ، فجعله كالآتي[13] :

- التصريحيات: وهي الأفعال التي يصرح بها المتكلم عن حصول أمر ما ، ويكون الغرض منها إحداث تغيير في العالم الخارجي.

- الإخباريات: وهي الأفعال الكلامية التي تصف العالم الخارجي ، وتطابق فيها الكلمات مع العالم الخارجي ، والحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى.

- التوجيهيات: أو الطلبيات وهي الأفعال التي تحث المخاطب وتوجهه للقيام بفعل ما ، حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات ، وتكون الحالة النفسية رغبة أو إرادة.

- الالتزاميات: أو الوعديات وهي الأفعال التي يلتزم فيها المتكلم بالقيام بعمل ما في المستقبل ، حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات ، وتكون الحالة النفسية الواجبة هي صدق النية.

- التعبيريات: أو الإفصاحات ، وهي الأفعال الكلامية التي يبوح المتكلم من خلالها بمشاعره ويعبر فيها عن حالته النفسية وانفعالاته ، ولا يشترط فيها مطابقة العالم الخارجي للكلمات.

والخلاصة أنَّ "سيرل" اعتمد في تصنيف الأفعال الكلامية على الاختلاف الموجود بينها في الهدف الغرضي والقوة الإنجازية فلو أننا « اتخذنا الهدف الغرضي بوصفه فكرة محورية نصنف بها استعمالات اللغة ، لوُجد إذن عدد محدود إلى حد ما لأشياء أساسية نفعلها باللغة ؛ نخبر الناس كيف توجد الأشياء ، ونحاول التأثير عليهم ليفعلو أشياء ، ونلزم أنفسنا بفعل

أشياء ، ونعبر عن مشاعرنا ومواقفنا ، ونحدث تغييرات بواسطة منطوقاتنا وفي أحوال كثيرة نفعل أكثر من واحد من هذه الاستعمالات بمنطوق بعينه في آن واحد»[14]

كما أنَّه فرق بين أمرين يقوم عليهما الفعل الكلامي ، وهما: القوة المتضمنة في القول والمحتوى القضوي ، ويمكن توضيح ذلك بالأمثلة الآتية:

- أكتب مقالا.

- سوف تكتب مقالا.

- هل ستكتب مقالا.

تشترك هذه الجمل في محتوى قضوي واحد ؛ وهو كتابة مقال ، وجاء التعبير عن هذا المحتوى القضوي بصور تركيبية مختلفة تولدت عنها أفعال كلامية متعددة ، فاختلفت القوة المتضمنة في القول لكل جملة عن الأخرى ، حيث تضمنت الجملة الأولى: قوة الأمر والطلب ، وتضمنت الجملة الثانية قوة التنبؤ أما الجملة الثالثة فتضمنت قوة الاستفهام

ميز "سيرل" أيضا بين الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية الغير مباشرة ، بحيث تكون الأفعال المباشرة هي الأفعال التي يطابق معناها الوضعي ما يقصده المتكلم ، ويعبر عن غرضه الذي يرمي إلى تبليغه بشكل مباشر وصريح ، وتكون الأفعال الغير مباشرة هي التي يعبر فيها المتكلم عن قصده بشكل ضمني فيستعمل التلميح مستعينا بالسياق وغيره من الحيثيات التي تشكل العملية التواصلية والقرائن التي توجه المخاطب إلى معنى كلامه[15] .

02: التعريف بأسلوب الطلب:

عُرِّف أسلوب الطلب بأنه ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، وهو خمسة مباحث ، الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء ، فإن استعمل لمطلوب حاصل وقت الطلب امتنع مقاميا اجراؤه على المعنى الحقيقي ، وخرج إلى معاني أخرى مستلزمة ، فاستوجب تأويله بما يناسب المقام[16]

خروج الأسلوب الطلبي من غرض إلى غرض يتم في مرحلتين:

- الأولى: أن تنعدم المطابقة المقامية فتؤدي إلى خرق أحد شروط إجرائه على أصل معناه فيمتنع إجراؤه عليه.

- الثانية: أن يتولد عن ذلك معنى فرعي آخر مناسب مقاميا.[17]

وفي هذا المقام تتسنى لنا المقاربة بين الأفعال الكلامية (المباشرة /الغير المباشرة) في الدراسات التداولية اليوم وبين المعاني المستلزمة لأفعال الطلب حسب ما جاء في تفسير التحرير والتنوير، إذ يمكننا اعتبار هذه المعاني المقامية والمقاصد التواصلية أفعالا لغوية «باعتبار أننا لا ننظر إليها على أنها مجرد "دلالات" و"مضامين" لغوية، وإنما هي فوق ذلك "إنجازات وأغراض تواصلية" ترمي إلى صناعة أفعال ومواقف اجتماعية أو مؤسساتية أو فردية بالكلمات، والتأثير في المخاطب»[18]

03: الجانب التطبيقي:

وهذا عرض وتحليل لبعض الممارسات التفسيرية عند "الطاهر بن عاشور" التي يدرس فيها الأساليب الطلبية مرتبطة بوظائفها التداولية، موصولة بالاستعمالات الواردة فيها وبظروفها المقامية وأحوال المتخاطبين وغير ذلك من الاعتبارات التداولية مما يجعلها تمثل منحى تداوليا ومسلكا وظيفيا في التعامل مع أسلوب الطلب في القرآن الكريم:

1.4 الأمر:

- قال تعالى:ﱡﭐ ﱢ ﱣ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى ﱠ[البقرة:31]

إنَّ فعل الأمر (أنبئوني) في هذا الموضع انتقل من معناه الأصلي إلى معنى مقامي، هو إظهار الضعف والعجز فهو أمر تعجيزي لا يراد به التكليف والإلزام لغياب عنصر الإمكان، يقول "الطاهر بن عاشور" في ذلك: «والأمر في قوله (أنبئوني) أمر تعجيز بقرينة كون المأمور يعلم أن الآمر عالم بذلك، فليس هذا من التكليف بالمحال كما ظنَّه بعض المفسرين، واستعمال صيغة الأمر في التعجيز مجاز، ثم إن ذلك المعنى المجازي يستلزم علم الآمر بعجز المأمور وذلك يستلزم علم الآمر بالمأمور به»[19]

يظهر جليا أنَّ "الطاهر بن عاشور" يستدل على ذلك بعلم الآمر وهو المولى عز وجلَّ بما طلب من الملائكة أن تخبره به علما مطلقا مسبقا، وعلمه عز وجلَّ بجهل الملائكة بذلك، كما أنهم يعلمون علم يقين أن الله جل شأنه على علم بما طالبهم به وأنه على علم بعجزهم وعدم قدرتهم على الإتيان به، وهذا ما جعل فعل الأمر لا يُحمل على حقيقته، ولا يراد به تكليف الملائكة بما لا طاقة لهم به، بل إنَّه أمر يراد منه تبكيتهم وتنبيههم على عجزهم وإظهار لقصورهم أمام علم الله وقدرته.

وبذلك يكون الفعل الكلامي في هذه الآية خرج عن معنى الطلب والتوجيه إلى معنى التعبير؛ لأن الفعل التعبيري هو الذي يبين فيه المتكلم عن موقف معين، وما ورد هنا لا يراد منه تغيير وضعية المتلقي وهم الملائكة الكرام وتوجيههم للقيام بعمل لا طاقة لهم به، وإنما المراد -حسب ما سبق- هو إظهار قصورهم وعجزهم ومن ثم تغيير قناعتهم ورأيهم في مسألة

خلق آدم واستخلافه في الأرض، وذلك ردًّا على قولهم: ﴿خ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾ [البقرة:30]، وفي بيان ذلك يستعين "الطاهر بن عاشور" بالقرائن المقامية وأحوال المخاطبين ليصل إلى المعاني الضمنية للخطاب والغرض المقصود منه، والذي يتحدد في القوة الإنجازية المستلزمة والغير المباشرة وهي إرادة التعجيز.

من خلال هذا التحليل يظهر جليا كيف تسلك هذه الممارسة التفسيرية لـ "الطاهر بن عاشور" مسلكا تداوليا بامتياز يبحث في البعد الإنجازي لفعل الأمر في ضوء المعطيات المقامية للخطاب والنظر في حال المخاطبين واعتبار منزلة المتكلم وعلمه وقدرته.

-قال تعالى: ﴿سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ ﴾ [البقرة:259]

ينصُّ "الطاهر بن عاشور" في تفسيره لهذه الآية الكريمة على أنَّ صيغة الأمر (انظر) إنمَّا وظِّفت لتحقق غرضا ضمنيا ومقصدا بلاغيا يتمثل في طلب الاعتبار، يقول: «إنَّ الأمر فيه للاعتبار، لأنَّه ناظر إلى ذلك لا محالة، والمقصود اعتباره في استبعاده أن يحيي الله القرية بعد موتها، فكان من قوة الكلام انظر إلى ما ذكر جعلناه آية لك على البعث»[20]

وبذلك يوضِّح خروج فعل الأمر وانتقاله عن مساره الوظيفي ومنحاه التواصلي لتحقيق معنى وظيفي آخر، هو الاعتبار والتبصر، ويبين "الطاهر بن عاشور" ذلك بكون فعل النظر واقع بلا شك من المأمور بشكل عفوي وبديهي، أما أن يأمر بفعل النظر على الرغم من كونه ناظرا إليه فهذا يراد به طلب التفكر والاعتبار والتدبر والاستبصار في هذه المعجزة الإلاهية وهي بعثه بعد موته مائة سنة، وقد بقي طعامه وشرابه على حاله من جهة، وتناخرت عظام حماره من جهة أخرى، وهذه القرينة السياقية التي ذكرها "الطاهر بن عاشور" المتمثلة في وقوع فعل النظر وحصوله بشكل بديهي في هذا المقام، دون الحاجة إلى التنبيه على ذلك، حالت دون إجراء الفعل (انظر) على أصل معناه وعدلت به إلى معنى مستلزم مقاميا.

ومنه نستخلص أنَّ هذا التحليل للطاهر بن عاشور يصب في صميم الممارسة التداولية حيث وقف لماحا للبعد الإنجازي الغير المباشر للفعل الكلامي في هذه الآية، وهو في فعل طلبي توجيهي يتشكل من قوة إنجازية حرفية وهي الأمر وقوة إنجازية ضمنية تتمثل في طلب الاعتبار والاستبصار.

- قال تعالى: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم ﴾ [الأعراف:38]

قال "الطاهر بن عاشور" في هذه الآية الكريمة: «الأمر مستعمل للوعيد، فيتأخر تنجيزه إلى يوم القيامة»[21] ويفهم من هذا الكلام أنَّ صيغة الأمر (ادخلوا) تحولت من معناها الأصلي إلى معنى مجازي هو "الوعيد" نظرا لتأخر زمن تحقق الفعل المأمور به، وتأجيل فعله ووقوعه إلى يوم القيامة، وهذه القرينة الزمانية هي التي منعت من إجراء الأمر على معناه الأصلي رغم توفر شرط الاستعلاء والإلزام والتكليف. واتباع هذا المسلك في التعبير عن الوعيد يكون للمبالغة ولزيادة قوة المعنى وتقريب المشهد حتى يحس المخاطب أنه يعيش ذلك الأمر في وقته الراهن.

وبالتأمل في كلام "الطاهر بن عاشور" نجد أنَّ الفعل الكلامي المتمثل في صيغة الأمر (ادخلوا)، هو فعل التزامي تعهدي- على خلاف الظاهر الذي قد يوحي بأنه فعل توجيهي- وبيان ذلك أن توجيه المخاطب -وهم أهل النار- إلى القيام بفعل الدخول إلى النار، وزمن إنجاز فعل الأمر وزمن تحققه ووقوعه يكون يوم القيامة، مما يعني أنَّ زمن الحكاية في الآية الكريمة غير زمن إنجاز الأمر، وهذا ما جعل الفعل الكلامي يتكون من قوة إنجازية حرفية ومباشرة وهي الأمر ويوحي بقوة إنجازية غير مباشرة وهي إنجاز غرض التهديد والوعيد ودلَّ على ذلك القرينة الزمانية.

4. 2 النهي:

- قال تعالى: ﴿بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا﴾ [البقرة:41]

يقول "الطاهر بن عاشور" في تبيينه لمعنى النهي في هذه الآية الكريمة: «والمقصود من النهي توبيخهم على تأخرهم في اتباع دعوة الإسلام»[22] والمخاطب في هذه الآية هم اليهود، فهم أهل كتاب وأهل علم ودراية بالكتب والرسالات السماوية، وما جاء في القرآن الكريم جاء مصدقا لما معهم، فالأجدر بهم أن يكونوا أهل السبق في اتباعه والإيمان به، ولكنّهم كفروا وكذبوا به جحودا وافتراء، فكان خطابهم بهذا النهي من باب التوبيخ والتقريع.

وبهذا يكون الفعل الكلامي في هذه الآية فعل توجيهي يحمل قوة إنجازية مباشرة هي النهي وقوة إنجازية غير مباشرة يدل عليها المقام، وهي التوبيخ.

- قال تعالى: ﴿فى في قى قي كا كل كم كى كي﴾ [الذاريات:59]

يقول "الطاهر بن عاشور" في هذه الآية: «والنهي مستعمل في التهكم إظهارا لغضب الله عليهم»[23]

جاء النهي هنا —حسب كلام الطاهر بن عاشور- خارجا عن معناه الوضعي وهو طلب الكف عن الفعل ليفيد معنى وظيفي آخر ودلالة مستلزمة يستدعيها المقام، وهي التهكم وذلك للتعبير عن غضب الله عليهم.

وهذا يعني أن الفعل الكلامي (لا يستعجلون) فعل تعبيري يحمل قوة إنجازية حرفية وهي النهي ويتضمن قوة إنجازية غير مباشرة وهي التهكم والاستهزاء.

- قال تعالى: ﴿**نز نم نن نى ني بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم**﴾[ص:21-22]

يرى "الطاهر بن عاشور" أنَّ النهي في هذه الآية الكريمة يصب في معنى التذكير والإرشاد ولا يفيد حقيقة النهي، يقول: «والنهي في " لا تشطط " مستعمل في التذكير والإرشاد»[24]

انتقل النهي إلى معنى غير معناه الحقيقي في هذا الموضع، لامتناع إجرائه على أصله بسبب عدم مطابقته مقاميا، أي وروده في مقام يتنافى مع ذلك المعنى الأصلي؛ فسيدنا داوود عليه السلام نبي وهو منزه عن الظلم، وهم طلبوا منه أن يحكم بينهم وأن لا يجور في حكمه دون شك منهم وارتياب في عدله وحكمه، فليس قصدهم اتهامه وإنما أرادوا تذكيره بالواجب، ويتبين ذلك في قول "الطاهر بن عاشور": «ومخاطبة الخصمِ داود بهذا خارجة مخرج الحرص على إظهار الحق، وهو في معنى الذكرى بالواجب فلذلك لا يعد مثلها جفاء للحاكم والقاضي، وهو من قبيل: اتق الله في أمري. وصدوره قبل الحكم أقرب إلى معنى التذكير وأبعد عن الجفاء، فإن وقع بعد الحكم كان أقرب إلى الجفاء»[25]

كما أنَّ احتكامه إلى القرينة الزمانية في تحديد المعنى يدل على اعتباره لها عاملا مهما في توجيه المسار الوظيفي لأسلوب النهي في هذه الوضعية التخاطبية، بمعنى أنَّ توجيه النهي للحكَم أو القاضي قبل إصداره الحكم يعد تذكيرا وإرشادا، أما توجيهه له بعد إصدار الحُكم فهو ينحو به إلى منحى الفظاظة والخشونة في الكلام.

وبذلك يكون الفعل الكلامي توجيهي طلبي (لا تشطط) يحمل قوة إنجازية حرفية تتمثل في النهي وقوة إنجازية مستلزمة تتمثل في التذكير والإرشاد.

4. 3 الاستفهام:

- قال تعالى: ﴿**بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم**﴾[طه:9-10]

يستبعد "الطاهر بن عاشور" في هذا الموضع المعنى الحرفي للاستفهام الذي قد توحي به القرينة اللغوية المتمثلة في أداة الاستفهام (هل) لينص على معنى بلاغي غيره، يقول: «والاستفهام مستعمل في التشويق إلى الخبر مجازا، وليس مستعملا في حقيقته»[26]

فقصة سيدنا موسى عليه السلام استهلت بهذا الاستفهام الذي انتقل من معناه الوضعي وهو طلب الفهم والعلم أو الاستخبار والاسترشاد للدلالة على معنى وظيفي آخر ، وهو معنى التشويق. وتوظيف الاستفهام في هذا مطلع ومستهل القصص جاء ليتخذ بعدا تداوليا إيحائيا ويلقي بظلاله الدلالية التداولية التي من متطلبات المقام ليؤدي هذا المعنى ، كما أن إرادة المعنى الحقيقي للاستفهام والتي تتمثل في طلب العلم لا تتناسب مع مقام المتكلم وهو الله جل شأنه لأنه قد أحاط بكل شيء علما.

يقول "الطاهر بن عاشور": «إنَّ التشويق له فضل كبير في تقديم المعنى ، و(هل) هنا جاءت لتشويق المخاطب إلى ظاهرة لم يعرفها من قبل ولذلك لم تقدم إليه مجردة بصيغة خبر اعتيادي ولكن قدمت بطريقة تجعل من السامع أو القارئ يتأثر بما سمع أو قرأ»[27]

وبهذا يكون الفعل الكلامي في هذه الآية الكريمة فعل إخباري له قوة إنجازية غير مباشرة ، لأن الغرض منه هو إفادة التشويق وجلب إقبال المتلقي إلى معرفة القصة.

- قال تعالى: ﴿بج بخ بم بهتج تحتخ تم تهثم جحجم حج مم خج خم سجسح سخ سم صح صخ صمضج ضح ضخ ضم طح ظم عج﴾ [يونس:68]

يقول "الطاهر بن عاشور" في هذا الموضع: «الاستفهام مستعمل في التوبيخ ، لأن المذكور بعده شيء ذميم ، واجتراء عظيم ، وجهل كبير مركب»[28] وهذا يعني أنَّ الاستفهام بالهمزة هنا خرج عن معناه الأصلي إلى معنى استلزمه المقام ، فهو توبيخ وتقريع لهم على جهلهم وقولهم على الله بهتانا وزورا.

والفعل الكلامي في هذه الآية تعبيري وقوته الإنجازية غير مباشرة لأنه لم يفد حقيقة الاستفهام ، وهي الاستخبار والاستعلام وامتنع إجراؤه على معناه الأصلي نظرا لكون المخاطب غني عن طلب العلم أو الفهم.

- قال تعالى: ﴿صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح﴾ [الشعراء:200-203]

يبيّن "الطاهر بن عاشور" في هذا الموضع الدَّلالة الضِّمنية والغير مباشرة للاستفهام بـ (هل) ، وهي دلالة التمني ، يقول: «و(هل) مستعملة في استفهام مراد به التمني مجازا ، وجيء بعدها بالجملة الاسمية الدالة على الثبات ، أي تمنوا إنظارا طويلا يتمكنون فيه من الإيمان والعمل الصالح»[29]

وهنا أيضا —حسب كلامه- خرج الاستفهام عن معناه الوضعي إلى معنى مقامي وامتنع اجراؤه على أصل معناه لعدم تحقق المطابقة المقامية المتمثلة في استحاله تحقق طلبهم أو

إنظارهم في ذلك المقام بعد أن أخذهم العذاب بغتة ؛ فقولهم (هل نحن منظرون ؟) في مقام مضى فيه الأمر وانقضى -إذ لا يسع فيه إنظارهم- منع من إجراء الاستفهام على أصل معناه فتولد بالقرائن الحالية والمعطيات المقامية معنى التمني.

واستعمالهم لأسلوب الاستفهام تعبيرا عن التمني يفيد أن ذلك الأمر الذي يتمنونه كأنما هو ممكن الوقوع لشدة تمنيهم له.

ونخلص إلى أنَّ الفعل الكلامي هنا فعل تعبيري يحمل قوة إنجازية مباشرة وهي الاستفهام ، وقوة إنجازية غير مباشرة وهي دلالة التمني.

4. 4 النداء

- قال تعالى: ﴿فخ فم قح قم كج كح كخ كل﴾ [الأعراف:104]

يرى "الطاهر بن عاشور" أن نداء موسى عليه السلام لفرعون وهو على ما هو عليه من الطغيان بقوله (يا فرعون) إنما هو نداء تلطف وإكرام من باب إلانة القول واتباعا لأمر الله -عز وجل- وذلك لأنَّ لقب "فرعون" في زمن موسى عليه الزمن يدل على الجاه والسلطان ، يقول: «والظاهر أن خطاب موسى فرعون بقوله ﴿قح﴾ خطاب إكرام ، لأنه ناداه بالاسم الدال على الملك والسلطان بحسب متعارف أمته فليس هو بترفع عليه ؛ لأن الله تعالى قال له ولهارون: ﴿ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم﴾ [طه:44].

والظاهر أيضا أنَّ قول موسى هذا هو أول ما خاطب به فرعون كما دلت عليه سورة طه»[30]

كما يركز "الطاهر بن عاشور" على حيثيات الخطاب أو الحوار بين سيدنا موسى عليه السلام وبين فرعون ، ودورها في توجيه أسلوب الخطاب وتغيره بين اللين والشدة ، وبيان ذلك أنَّ سيدنا موسى بدأ كلامه واستهله مع فرعون باللين والحكمة والإكرام حتى يستلطفه ويستميله فيؤثر فيه و يهيئه نفسيا لسماع قضيته وقبولها ، فيتحقق التأثير الإيجابي والتغيير في قناعته وسلوكه. وهذا بخلاف خاتمة الحوار بينهما التي اكتسبت طابع الشدة -والحكمة في جميع الأحوال-، بعدما يئس سيدنا موسى عليه السلام من هداية فرعون الذي أنكر رسالته جحودا وكبرياء ، ويتجلى ذلك في قوله تعالى:ﱡ ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج ﱠ [الإسراء: 101-102] ، وهذا —حسب رأي الطاهر بن عاشور- نداء إنذار وتهديد لفرعون بقرب هلاكه ، فالمثبور هو الذي أصابه الثبور وهو الهلاك.[31]

وهذا يعني أنَّ أسلوب النداء خرج عن مساره الوظيفي الأصلي لينجز دلالة أخرى وهي الإكرام ، وذلك في بداية دعوة سيدنا موسى عليه السلام ، ثم خرج لينجز دلالة التهديد في نهاية الدعوة وختامها ، وهذا بيان لدور المقام في إضفاء المعاني التداولية على الكلام.

فالفعل الكلامي في هذه الآية فعل تعبيري يحمل قوة إنجازية مباشرة وتتمثل في النداء ، بالإضافة إلى قوة إنجازية غير مباشرة وهي دلالة الإكرام التي يستدعيها المقام ، بحكم أمر الله عز وجل لموسى عليه السلام بأن يلين القول مع فرعون في بداية دعوته له لعله يتذكر أو يخشى.

- قال تعالى: ﴿مى مي نج نح نخ نم نى ني هجهم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ﴾ [آل عمران:47]

يرى "الطاهر بن عاشور: أن أسلوب النداء في هذه الآية الكريمة يفيد معنى التحسر بدليل أن كلامها لم يكن موجها للملك الذي كان يكلمها ، بل توجهت به إلى الله عز وجل من شدة صدمتها ، فكان نداؤها تحسرا على حالها ، يقول "الطاهر بن عاشور: «والنداء للتحسر ، وليس للخطاب ، لأنَّ الذي كلمها هو الملك ، وهي قد توجهت إلى الله» [32]

وخروج أسلوب النداء إلى معنى التحسر يعطينا فعلا كلاميا تعبيريا ذو قوة إنجازية مباشرة تتمثل في النداء ، وقوة إنجازية غير مباشرة تتمثل في التحسر.

- قال تعالى: ﴿يى ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر﴾ [الأعراف: 150]

يقول "الطاهر بن عاشور" في أسلوب النداء المستعمل في هذه الآية الكريمة: «﴿ذٰ رٰ﴾ منادى بحذف حرف النداء ، والنداء بهذا الوصف للترقيق والاستشفاع» [33]

ووجه الترقيق في هذا المقام أنَّ هارون عليه السلام لم ينادي أخاه باسمه (يا موسى) بل استعمل (يا ابن أم) استثارة لعواطفه وتحريكا لمشاعره بتذكيره بصلة الأخوة التي بينهما حتى يرق لحاله ويشفع له.

وبهذا يكون أسلوب النداء المستعمل في هذ الآية قد خرج عن المعنى الحرفي للنداء إلى معنى بلاغي وهو تحريك المشاعر والترقيق والاستشفاع.

وبالتالي يكون الفعل الكلامي المتمثل في النداء فعلا توجيهيا طلبيا ، يحمل قوة إنجازية مباشرة وهي النداء وقوة إنجازية غير مباشرة وهي الاستعطاف والاستشفاع.

خاتمة:

تقوم الممارسة التفسيرية عند "الطاهر بن عاشور" على مجموعة من الإجراءات التحليلية والأسس المنهجية التي يمكن القول إنها ممارسة تداولية في تفسير الظواهر اللغوية والاستعمالات القرآنية الدقيقة ، وتحليلها تحليلا وظيفيا وفق ما يناسب خصوصية النص القرآني وخصوصية بنيته اللغوية أو خصوصية لغته العربية ، فنجده يهتم بالسياق والمقام

الذي يكتنف الموقف التواصلي وكل ما يرتبط بعملية الاتصال اللغوي من أحوال المتخاطبين واعتبار المقام ، ومراعاة الأغراض التخاطبية والمقاصد التواصلية للأساليب اللغوية وما لها من فعالية وتأثير في المتلقي أو تغيير في الواقع ، فكتاب "التحرير والتنوير" حافل بالإجراءات والممارسات التحليلية التي تتقاطع كثيرا مع مفاهيم المنهج التداولي.

إنَّ تفسير "التحرير والتنوير" يعدُّ عينة ومثالا يجلي ويوضح الممارسة التفسيرية التداولية لتحليل الظواهر اللغوية واستعمالاتها ، فهذه الممارسة بطابعها التداولي هي منهج راسخ ومتأصل في الدراسات التراثية العربية منذ نشأتها.

مصادر البحث ومراجعه:

الكتب:

1- أحمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد ، دار الأمان ، طبعة1 ،الرباط ، المغرب ، 1427هـ-2006م.

2- جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع - الفلسفة في العالم الواقعي-، تر: سعيد الغانمي ، منشورات الاختلاف الجزائر والمركز الثقافي العربي ، بيروت-لبنان ، والدار العربية للعلوم ، بيروت-لبنان ، الطبعة1 ، 1427هـ-2006م.

3- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية - مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة ، الطبعة2 ، الجزائر ، 2012م.

4- سالم علي عبد الله بيدق ، دلالات الاستفهام بالهمزة وهل في السياق القرآني(أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها) قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، 2007-2008م.

5- صلاح اسماعيل عبد الحق ، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، دار التنوير ، ط1 ، بيروت- لبنان ، 1993.

6- طالب سيد هاشم الطبطبائي ، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، 1994م.

7- عمر بلخير ، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية -الخطاب المسرحي نموذجا-، إنسانيات ، مركز البحث في الأنثربولوجية الاجتماعية والثقافية ،الجزائر ،ماي - ديسمبر 2001 ، مجلد: 2- 3 ،عدد 14-15.

8- فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، تر: صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، سورية ، 1997م.

9- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984م.

10- محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة - بحث في بلاغة النقد المعاصر- دار الكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ، بيروت-لبنان ، 2008م.

11- محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر ، 2002م.

12- محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب ، ط1، القاهرة، 2013.

13- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب -دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي- دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، 2005م.

14- هارون محمد عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخافقي، الطبعة الثانية، مصر، 1979م.

الهوامش والإحالات:

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية - مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الطبعة2، الجزائر، 2012م، ص 188-189.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب -دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي- دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، 2005م، ص16.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص189.

[4] نقلا عن: عمر بلخير، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية -الخطاب المسرحي نموذجا-، إنسانيات، مركز البحث في الأنثربولوجية الاجتماعية والثقافية ،الجزائر ،ماي - ديسمبر 2001 ، مجلد: 2- 3،عدد 14-15، ص 101-125.

[5] ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة - بحث في بلاغة النقد المعاصر- دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان، 2008م، ص183.

[6] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص10.

[7] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص182.

[8] ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص69. هشام الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص10.

[9] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[10] صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، دار التنوير ، ط1، بيروت- لبنان، ،1993، ص224.

[11] ينظر: محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية): دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب ، ط1، القاهرة، 2013، ص102.

[12] ينظر: المرجع نفسه، ص102.

[13] ينظر: جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، ص217-222، وفيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص66.

[14] صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص 237-238.

[15] ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - مصر، 2002م، ص 80-81

[16] ينظر: هارون محمد عبد السلام ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخافقي ، الطبعة الثانية ، مصر ، 1979م ،ص13.

[17] ينظر: أحمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد ، دار الأمان ، طبعة1 ،الرباط ، المغرب ، 1427هـ-2006م ، ص188-189.

[18] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص11.

[19] محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984م ،ج1 ، ص412.

[20] المرجع نفسه ، ج3 ، ص37.

[21] المرجع نفسه ، ج8 ، ص118.

[22] المرجع نفسه ، ج1 ، ص460.

[23] المرجع نفسه ، ج27 ، ص31.

[24] المرجع نفسه ، ج23 ، ص234.

[25] المرجع نفسه ، الجزء نفسه ، الصفحة نفسها.

[26] المرجع نفسه ، ج16 ، ص193.

[27] سالم علي عبد الله بيدق ، دلالات الاستفهام بالهمزة وهل في السياق القرآني(أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها) قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، 2007-2008م ، ص185.

[28] التحرير والتنوير ، ج11 ، ص232.

[29] المرجع نفسه ، ج19 ، ص190.

[30] المرجع نفسه ، ج9 ، ص37.

[31] ينظر: المرجع نفسه ، ج15 ، ص227.

[32] المرجع نفسه ، ج3 ، ص248.

[33] المرجع نفسه ، ج9 ، ص116.